لماذا شهر الوردية هو تشرين الأول من كل سنة؟

المطران حبيب هرمز

2020

مقدمة

نقرأ في التقويم الكلداني عن شهر تشرين الأول من كل سنة انه مخصص للوردية المقدسة. الوردية تعني صلاة رمزية بشكل باقة ورد لأمنا مريم العذراء. فلماذا خصص هذا الشهر؟

لمحة تاريخية

تعود جذور تكريس شهر تشرين الأول لصلاة الوردية الى قرار الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثالث عشر كجواب لبدعة (هرطقة) هددت الإيمان الكاثوليكي في غرب اوروبا خصوصا في جنوب فرنسا. وقد تزامنت الحادثة مع تأسيس الرهبنة الدومنيكية التي جعلت مسبحة الوردية معلقة في حزام ظهر كل راهب وراهبة.

استمر الصراع مع الهراطقة 20 سنة حيث حصلت معارك بين المسيحيين ادت الى مقتل ما لا يقل عن 200 الف شخص. ولكن مع طلب البابا من الشعب صلاة الوردية بدأت تندثر وتتلاشى.

كان اسم البدعة Albigenses (وهي غنوصية تظهر وتختفي كل كم عقد من الزمان). وادعت انه يجب التعايش ما بين مبدأ الخير والشر اي بين خالق الروح والمادة. وان الخطيئة هي بسبب المادة لا الروح. والناس مسجونين في اجسادهم والأرض هي الجحيم ولكن ليس الى الأبد. الله ارسل يسوع الكامل ولكنه مخلوق لأنه لا يمكن لمخلص البشر ان يلبس الجسد والا سيسيطر عليه الشرير. فالمسيح جسده كان سماويا، دخل من اذن مريم العذراء.

هؤلاء رفضوا اسرار الكنيسة وعملوا اشبه باجتماع لتنقية الروح من الخطيئة كي تضمن عودتها الى الملكوت. وقد رفضوا قيامة الأجساد لأنها مادية وتحت سيطرة الشرير.

وقد تكررت الحالة في كل قرن تقريبا حيث كانت تطلب الكنيسة الكاثوليكية من المسيحيين صلاة الوردية وفعلا كانت تفشل الهرطقات. فمثلا في سنة 1571 تم الإعتماد على الوردية خلال معركة ليبانتو، وفي سنة 1627 كذلك في فرنسا، وفي سنة 1683 في فيينا في النمسا، وهكذا في هنكاريا سنة 1716، وخلال معركة في امريكا في نيواورليانس سنة 1815بعد الحرب الأهلية للإستقلال وكذلك في هيروشيما في اليابان لإيقاف الحرب العالمية الثانية سنة 1945، وفي النمسا ايضا سنة 1955 والرازيل 1964 والبرتغال 1975. واليوم البابا فرنسيس كثيرا ما يطلب ان نصليها.

ختاماً

تحياتي لكل من يصليها، فمنذ ان وعينا الى الدنيا شعرنا بروحانيتها، كان جدي وجدتي يصلونها كل يوم وكذلك والدي ووالدتي ومضت عشرات سنوات من عمرنا نصليها في الجامعة وخدمة العلم وفي الطائرة والقطار والطرق البرية وفي سرير المرض لأن امنا مريم حاظرة معنا وبيننا، تفرح لفرحنا كما كانت في عرس قانا وتشعر بآلامنا كما كانت فوق جبل الجلجلة وهي سترافقنا الى الأبدية مع ملايين القديسين والقديسات.